

ثقافة التحقيق الميداني عند السوسيولوجي المغربي عبد الرحمان المالكي
The culture of field research at the Moroccan sociologist Abderrahman El
Maliki

د. سعيد موساوي⁽¹⁾

فاطمة الزهراء الرملي⁽²⁾

تمهيد

يحتل التحقيق الميداني في السوسيولوجيا أهمية بالغة، باعتبارها علما إمبريقيا تجريبيا يتعامل مع الواقع محاولا دراسة وفهم مختلف الظواهر الاجتماعية التي تعتريه في سياقاتها المتعددة. غير أن اكتساب هذه الحرفة على حد تعبير السوسيولوجي الفرنسي بيير بورديوو (Pierre Bourdieu) يتطلب إماما بمختلف الجوانب المؤطرة لثقافة التحقيق الميداني، من أجل تأسيس سوسيولوجيا تتخذ من الواقع منطلقا لها.

في هذا السياق تعتبر هذه الورقة البحثية محاولة للاستفادة من التجربة البحثية الطويلة للسوسيولوجي المغربي البروفيسور عبد الرحمان المالكي⁽³⁾ في مجال التحقيق الميداني عبر إعادة تحرير وتجميع المداخلة العلمية التي قدمها حول ثقافة التحقيق الميداني بالدرس الافتتاحي للموسم الجامعي 2021-2022 بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز بفاس، بالنظر إلى أهميتها وأهمية التجربة التي راكمها في المجال السوسيولوجي.

(1) أستاذ باحث في السوسيولوجيا، جامعة محمد الأول وجدة.

(2) باحثة في علم الاجتماع، وجدة-المغرب، fatiramli09@gmail.com

(3) يعتبر البروفيسور عبد الرحمان المالكي من الجيل الثاني للسوسيولوجيين المغاربة الداعين باستمرار إلى استنطاق المجال والمهتمين بثقافة البحث الميداني، أو بتعبير أدق التحقيق الميداني كما يفضل تسميته. ويعد من رواد السوسيولوجيا الحضرية بالمغرب، ومدير «مختبر سوسيولوجيا التنمية الاجتماعية» سابقا، في جامعة سيدي محمد بن عبد الله في فاس، له بحوث ودراسات في سوسيولوجيا التحضر والهجرة والفقر.

1) التحقيق الميداني⁽⁴⁾ في السوسيولوجيا: النشأة وسياق الظهور

إن السوسيولوجيا عند عبد الرحمن المالكي لا يمكن أن تتأسس على المستوى الفكري والفلسفي فقط وإنما من دراسة الواقع كذلك، وهي مسألة راسخة عند جل علماء الاجتماع، لذلك فالاهتمام بتاريخية المنهج والتقنيات أصبح ضروريا، حيث تشكلت هذه الضرورة من الرغبة في محاولة تطوير الأساليب والقواعد المنهجية والتقنية، ذلك أن الاهتمام العلمي والمعرفي للباحثين في القرن 18 وبداية القرن 19 كان منصبا حول تاريخ علم الاجتماع ونظرياته فقط.

إن السوسيولوجيا علم ضروري ومفيد للمجتمع، فالسوسيولوجيا التي لا تفيد المجتمع لا تستحق ساعة من العناء على حد تعبير ايميل دوركايم، فهي مرتبطة بالوقائع الاجتماعية محاولة فهم السلوك والبناء الاجتماعي، لذلك فعلم الاجتماع هو علم تجريبي وميداني، ينتقل فيه الباحث من مستوى الملاحظة الاجتماعية الى الملاحظة المقننة والتي تسمى بالملاحظة السوسيولوجية (Observation Sociologique).

لقد كانت نشأة السوسيولوجيا وتطورها كعلم مستقل على يد أوجست كونت (Auguste Comte) والتي ارتبطت بظروف التحول الاقتصادي، الاجتماعي، السياسي والفكري التي كان يمر بها المجتمع الاوروبي منذ بداية القرن التاسع عشر، فمنذ نشأة هذا العلم توزعته نزعتان؛ النزعة الأولى حاولت تحليل وفهم وتفسير الظواهر الاجتماعية أو ما كان يسميه أوجست كونت بإكمال لوحة العلوم لأنها ظلت ناقصة بدون علم يكون موضوعه الانسان. النزعة الثانية اتجهت إلى البحث عن حلول للمشاكل الاجتماعية وإصلاح المجتمع، مما جعل لهذا العلم غايتان أساسيتين متداخلتين غاية علمية وغاية عملية، لذلك نجد من يميز بين ما يسمى (Les théories sociales et les technologies sociales)، ذلك أن طابع الاهتمام بتطور علم الاجتماع سادة معه الرغبة في تطور وسائل تدخل هذا العلم.

⁽⁴⁾ يفضل السوسيولوجي المغربي عبد الرحمان المالكي تسميته بثقافة التحقيق الميداني عوض ثقافة البحث الميداني.

فالتكنولوجيا الاجتماعية (5) إذن كانت تسعى أساسا إلى حل الاختلالات والمشاكل الاجتماعية التي تفاقمت واتخذت عدة أشكال خلال القرنين 18 و19، مما أدى إلى ظهور ما أصبح يصطلح عليه فيما بعد بالمسألة الاجتماعية التي تلخصت فيها كل مشاكل وتناقضات المجتمع.

في هذا السياق المتسم بتطور النزعة العملية للسوسيولوجي ومحاولة تطوير التكنولوجيا الاجتماعية ستظهر ثقافة التحقيق الميداني (*la culture de l'enquête de terrain*) التي ستهتم بالظواهر غير السوية أو المرضية في المجتمع، مثل الفقر والتفكير، الاجرام، الانحراف، الهجرات، التشرذم، فكان السبيل لحل هذه المشاكل الاجتماعية هو الوصول أولا إلى المعلومة التي ستساعد على الانتقال من حالة اللايقين إلى حالة اليقين وتساعد على التنبؤ والقدرة على تفسير وفهم الواقع وإصلاحه. في هذا الصدد يقول دو توكفيل (*Alexis de Tocqueville*) في كتابه "الديمقراطية في أمريكا" "إذا كانت الأزمات في المجتمعات الديمقراطية أقل فجائية من ذي قبل فإن اللايقين ما يزال فيها قائما ومستمرًا ومزمنًا".

إن الطلب المتزايد على المعلومات أو التحقيقات (*Les enquêtes*)، أرجعها الباحثون السياسيون والاقتصاديون آنذاك إلى عوامل تدخلية قصد مساعدة الطبقات والفئات الدونية والمهمشة التي كانت معنية بالمشاكل الاجتماعية، وأخرى إدارية حيث ستتناهى ظاهرة البيروقراطية في القرن 19، مما استدعى التساؤل حول ماهية هذه المشاكل التي يجب حلها وفك لغزها عبر الانتقال إلى الميدان ومحاولة ملاحظة هذه الفئات المهمشة، واتخاذ القرارات الإدارية الملائمة لحلها.

إن تفاقم الظواهر الاجتماعية في أوروبا، خاصة ظاهرة الجريمة التي حظيت بالقسط الأوفر في التحقيقات، تطور معها انتشار الصحافة، حيث تعتبر هذه الأخيرة من العوامل التي ساهمت في ذبوع التحقيقات خصوصا مع انطلاقها في نشر نتائج الدراسات والتحقيقات

(5) من المرجع أن البروفيسور عبد الرحمان المالكي يقصد بالتكنولوجيا الاجتماعية مجموع تقنيات وآليات البحث الميداني التي تسعف الباحث في استكشاف الواقع واستنطاقه من أجل البحث عن حلول للمشاكل المدروسة.

في مادتها الإخبارية، وتكريس ما يمكن تسميته بثقافه التحقيق (La culture de l'enquête)، في نفس السياق التاريخي وصف ايميل زولا (Emile Zola) لقرن 19 في كتابه (le roman expérimental) الرواية التجريبية بأنه قرن التحقيقات، مما يشير إلى أن ثقافة التحقيقات كانت تحظى باهتمام كل الكتاب ورجال السياسة والاعلام، والتي كانت عبارة عن تحقيقات استكشافية وتلقائية، حيث اتصف علم الاجتماع في بدايته بطابع موسوعي، حيث كان الاهتمام بالحياة الاجتماعية للإنسان في مختلف مظاهرها، لذلك كان بيير كيبوم (Pierre Guillaume) أحد تلامذة لوبلاي (Frédéric Le Play)، يرى أنه لإنجاز تحقيق دقيق يجب أن يكون مع فرد لا مع جماعة. وبعد تتالي الدعوات لتقنين هذه التحقيقات وبناء استمارات، ستتطور تقنيات ومناهج هاته التحقيقات التي أصبحت تعتمد فيما بعد على الملاحظة والمشاركة.

إلى جانب الاعتماد على الملاحظة والمشاركة، بدأت تظهر أهمية الاحصاء لجمع المعلومات وسيبدأ الحديث منذ القرن 19 عن سلطة الإحصاء (le pouvoir de la statistique) أو سلطة الأرقام، إن الاحصاء سيؤسس لإمكانية رؤية المسألة الاجتماعية وستشمل هذه الاحصاءات كل الميادين، فقد حولت تلك الظواهر الاجتماعية إلى أرقام وأصبح يعتمد عليها في التدخلات والسياسات العمومية، لفك لغز المجال الاجتماعي وعقلنة وفهم الظواهر من خلال تقنين مناهج وتقنيات التحقيقات.

2) مراحل التحقيق الميداني السوسولوجي

إن التحقيق الميداني السوسولوجي حسب البروفيسور عبد الرحمان المالكي لا بد له من احترام ثلاث لحظات أساسية:

1-2 لحظة الاستكشاف أو الدخول إلى الميدان

تعتبر هذه اللحظة استكشافية، إذ لابد للباحث أن يقتحم الميدان وينتقل إلى عين المكان، قصد الملاحظة وجمع المؤشرات والدلائل وتحمل مخاطرة ذلك، لأن الأماكن التي

تنتشر فيها الظواهر المدروسة من الصعب الوصول إليها دون مخاطرة، كالسجون والأحياء
الواطنة والملاجئ والمستشفيات ...

2-2 لحظة التحليل والاستقراء

وهي لحظة فكرية يحاول فيها الباحث قراءة المؤشرات والاستنباط والتأويل العقلاني
للمعطيات بعناية، بغاية الانطلاق من الحالة المدروسة إلى استنتاجات وقواعد عبر نمذجتها
في قوانين مفسرة للظاهرة المدروسة.

3-2 لحظة الكتابة

وتسمى مرحلة السرد أو الكتابة وتسجيل الوقائع كما هي والبحث عن التسلسل
المنطقي الذي يساعد على بناء الحقيقة قصد وضعها بين يدي المسؤول السياسي والإداري.

(3) مواقف علماء الاجتماع الأوائل من التحقيقات

إن التحقيقات كما تطرق لها عبد الرحمان المالكي كان لها دور أساسي في ظهور وتطور
المنهجية السوسيولوجية، سواء المنهجية الكمية أو الكيفية، الأمر الذي يفرض البحث عن
صدى هذه التحقيقات عند علماء الاجتماع الأوائل وتمثلهم لها من أجل الإجابة عن إشكال
أساسي: -هل كانت هذه التحقيقات نموذجاً للعلم؟ أم كانت مسألة مرتبطة بالثقافة العامة
والإعلامية (الصحفية) فقط؟

1-3 موقف كارل ماركس من التحقيقات

سعى كارل ماركس (Karl Marx) إلى جانب كتاباته الأيديولوجية والفلسفية إلى
تشكيل نظرة إمبريقية حول الظواهر الاجتماعية، خاصة العمالية، وهذا ما أشار إليه
بوتومور (Thomas Bottomor) في كتابه الذي ترجم إلى العربية " كتابات مختارة في
السوسيولوجيا والفلسفة الاجتماعية"، حيث وضع ماركس بمساعدة فريدريك إنجلز
(Frederich Engels) وآخرين استمارة نشرها في المجلة الاشتراكية سنة 1888، وأعاد طبعها
مستقلة ووزعها على كل التجمعات العمالية والأوساط الاشتراكية والصحافة الفرنسية،

وكان هدف هذا الاستقصاء هو دراسة ظروف الطبقات العاملة من خلال وصف هاته الفئات للشروط والأوضاع التي يعانون منها وصفا دقيقا، لوضع الحلول الممكنة للأمراض الاجتماعية.

يرى عبد الرحمان المالكي أن التحقيقات في القرن 19، كانت تهدف إلى نفس ما كان يتوخاه ماركس ألا وهو الوصول إلى المعرفة الحقيقية بغاية الوصول إلى حلول للمشاكل الاجتماعية، رغم أن محاولة ماركس للتعرف على مشاكل الطبقة العمالية والبحث عن حلول لها لم تكن موفقة؛ ذلك أن الطريقة التي استعملها في وضع ونشر الاستمارة الموجهة للعمال عن طريق الصحافة وانتظار الأجوبة قد كللت بالفشل، حيث كان يفترض التوجه إليهم واستخلاص أجوبتهم بشكل مباشر.

2-3 موقف ماكس فيبر من التحقيقات

إذا كانت محاولة ماركس لاستقصاء وضع العمال قد باءت بالفشل في نظر عبد الرحمان المالكي، فإن محاولة ماكس فيبر (Max Weber) كانت ناجحة جدا. حيث أحدث فيبر قطيعة-حسب بعض علماء الاجتماع- بين التأملات الفلسفية وبين السوسيولوجيا والأبستمولوجيا التي أسس بها علم الاجتماع حيث أنشأ فيبر تقليدا سوسيولوجيا أصيلا هو التحقيق السوسيولوجي الذي نستعمله إلى اليوم. فقد أنجز فيبر التحقيق الميداني في ألمانيا سنتي 1890 و1891 حول العمال الفلاحين في بروسيا، وعمل على عرض مشاكلهم وعلاقتهم بالملاك وظروف عيشهم، وأعطى فيبر ملخصا لهذه التحقيقات سنة 1892، انتهى فيها إلى استنتاجات دقيقة تخص الفلاحين في العالم القروي لخصها عبد الرحمان المالكي في ما يلي:

- تدني الأجور.
- نظام السخرة الخفي المتوارث عن الأنظمة التقليدية.
- بلترة العمال الفلاحين (la prolétarisation) التي تعرفها اليد العاملة في الفلاحة.
- ظاهرة الهجرة القروية والهجرات العمالية والهجرات الوافدة من الخارج.

■ التبعية للملاك الكبار.

كما دعا ماكس فيبر في مقالته التحقيقية إلى ضرورة تبني سياسة قروية جديدة، تتجلى في العمل على انبثاق طبقة فلاحية مستقلة من خلال مساعدة العمال الفلاحيين على الوصول إلى الملكيات الصغيرة التي تحررهم من التبعية للملاك الكبار.

يرى عبد الرحمان المالكي أن ماكس فيبر تمكن من بلوغ استنتاجات وخلاصات نظرية وعملية وسوسيولوجية انخرط من خلالها في ثقافة التحقيق، الأمر الذي يجعل الاهتمام بسوسيولوجية فيبر ضروريا.

3-3 موقف إميل دوركايم من التحقيقات

يشير عبد الرحمان المالكي أن عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم (Emile Durkheim) وموقف الدوركايميين عامة من التحقيقات كان هو التجاهل وربما الرفض، رغم أن فرنسا كغيرها من الدول الأوروبية عرفت انتشارا واسعا لثقافة التحقيق، إلا أننا لا نجد أي ذكر لمنهجية التحقيقات في كتابات دوركايم، كما هو الشأن بالنسبة لكلمة معطيات (Données). فبالرجوع إلى كتاب "الانتحار" الذي يعتبر من أهم كتب إميل دوركايم، نجد أنه اعتمد فقط على الإحصاءات الإدارية وقام بتحليلها دون التساؤل عن طريقة تكوينها، مقابل تجاهله لثقافة التحقيق أو موضة التحقيق حيث وجه اهتمامه إلى الوثائق والمعلومات ذات الطبيعة الأثنوغرافية، وهو نفس التوجه تقاسمه مع روبرت بارك (Robert Ezra Park)، إذ كان يعتقد أن المقاربة الأثنوغرافية هي الأهم في دراسة الظواهر الاجتماعية أو الإنسانية.

إن تطور الأبحاث الميدانية في فرنسا إذن جاء متأخرا مقارنة مع البلدان الأخرى، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، فالاهتمام بالتحقيق لم يظهر إلا مع بداية ثمانينات القرن 20 كما يشير لذلك " ميشيل شابولي".

4) سياق ظهور التحقيق السوسولوجي بالمغرب

1-4 التحقيق السوسولوجي بالمغرب في المرحلة الكولونيالية:

إن التأخر الذي طال تطور الأبحاث الميدانية في فرنسا، تزامن مع مرحلة ظهور بدايات التحقيق الميداني في المغرب، فالسوسولوجيا بالمغرب دخلت على يد باحثين غربيين وأصبحت مؤسسة سياسية وأداة اجتماعية في خدمة الاستعمار، بعد أن كانت تستمد قوتها من المؤرخ ابن خلدون كما يذكر ذلك عبد الكبير الخطيبي في مقالاته التاريخية حول مراحل السوسولوجيا بالمغرب من 1912 إلى 1967، ويقول الخطيبي أن بعض العلماء الفرنسيين الذين جاءوا إلى المغرب وجدوا فيه أرضية مساعدة أكثر للبحث مقارنة بفرنسا، وقد لعبت سياسة ليوطي دورا مهما في تشجيع التحقيق الاستعماري بالمغرب، التي كانت قائمة على التحكم في القوى الداخلية (الأهلية).

لقد ساهم العديد من الباحثين في المشروع الاستعماري للمغرب كشاتولي (Louis le Chatelier) وهاردي (Hardi) وميشو بلير (Michaux-Bellaire) وروبير مونتاني (Robert Montagne) وغيرهم، حيث كانت أعمالهم تنبني على منهجية الملاحظة، تحليل الوثائق والمعطيات المجمعة في الروايات الشفهية المختلفة، فكتباتهم الأولى عن المؤسسات التقليدية في المجتمع المغربي (القبيلة، المخزن، الأعراف...) كانت مبنية على نفس المناهج، وهي منهجية مستقاة من السوسولوجية الفرنسية.

يعد السوسولوجي الفرنسي ذو المرجعية اليسارية شارل لوكور (Charles Loukhor) صاحب كتاب "الطقس والأداة" أبرز من استطاع تبني هذه المنهجية في نظر عبد الرحمان المالكي، لذلك يعتبره عبد الكبير الخطيبي الممثل الأبرز للاتجاه الاستعماري الذي لم يصدق أسطوانة الاستعمار، فقد كان لوكور شديد التأثر بالفكر الدوركايمي، وضع لطريقته السوسولوجية منظارا خاصا وأكد على أهمية تقنية الملاحظة الدقيقة والمنظمة التي تؤدي إلى نتيجة علمية، فالسوسولوجية المغربية حسب شارل لوكور "تهتم بصفة خاصة بما لا

يفهمه الأجانب في المجتمع الذي تدرسه، وهذا علم لا مثيل له من حيث التناقض والإثارة".

إن السوسولوجيا الكولونيالية كانت في مجملها موجهة للآخر، وكانت سوسولوجية تلقائية تعتمد على الملاحظة، ولم تعتمد على منهجية جمع المعطيات كما يظهر ذلك في كتابات روبرت مونتاني في دراساته لطواهر اجتماعية جديدة كالتصنيع والهجرة القروية وتضخم سكان المدن، حيث اعتمد في دراسته لهذه الظواهر على تقني الملاحظة وجمع الشواهد الشفهية.

2-4 استقلال المغرب وبداية التحقيق السوسولوجي الميداني بالمغرب:

منذ بزوغ فجر الاستقلال في القرن 20 ستظهر القطيعة مع المعرفة السوسولوجية الكولونيالية بالمغرب، من خلال الأبحاث والدراسات التي قام بها الخطيبي بالمعهد السوسولوجي الذي كان يديره، إذ يعتقد عبد الرحمان المالكي أن التحقيق الميداني الذي قام به الخطيبي إلى جانب بول باسكون حول الشباب القروي، هو المؤسس للبحث الميداني السوسولوجي الحديث في المغرب، حيث تبنى هذا التحقيق منهجية كيفية حقيقية انتقلت به السوسولوجيا بالمغرب من مستوى الملاحظة الاجتماعية إلى مستوى الملاحظة السوسولوجية.

لقد ساهم الخطيبي في مشروع تحرير وتخليص السوسولوجيا المغربية من النزعة الاستعمارية، هدف من خلاله إلى نقد مزدوج للظاهرة الاستعمارية، وإنشاء جهاز مفاهيمي جديد للسوسولوجيا المغربية.

(5) بيليوغرافيا منشورة للبروفيسور عبد الرحمان المالكي:

المقالات المنشورة

- "بناء الموضوع في علم الاجتماع: من الموضوع الاجتماعي إلى الموضوع السوسولوجي" مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، عدد 3، 1988.

- "الهجرة الداخلية والتنمية القروية" دراسة أعدت بطلب من وحدة البحوث والدراسات السكانية التابعة لجامعة الدول العربية، وقدمت في الندوة المنظمة من طرف نفس الهيئة بتونس من 13 إلى 15 سبتمبر 1989. (صدرت ضمن كتاب "الهجرة الداخلية والتنمية" منشورات المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1992)
- "الهجرة إلى مدينة فاس ومسألة الاندماج الاجتماعي" مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس، عدد خاص بأعمال ندوة "المدينة المغربية" المنظمة بكلية الآداب بفاس 24-22 نونبر 1990.
- "البنيات الاجتماعية والهجرة القروية بتافيلالت" منشور ضمن أعمال ندوة "الواحات والمجتمع" منشورات كلية الآداب بمكناس 1993.
- "سوسيولوجيا الهجرات ومسألة النظرية التفسيرية"، منشور ضمن العدد الخاص 14 (دراسات فلسفية وسوسيولوجية) ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرز، بفاس. 1998.
- "الطفولة في الوسط الاجتماعي شبه الحضري بفاس" نتائج بحث سوسيولوجي مشترك، العدد 2 (أبريل 1999) من "دفاتر مركز الدراسات والأبحاث النفسية والاجتماعية"، كلية الآداب، ظهر المهرز، بفاس.
- "الأسرة والحاجات الترفيهية للطفل بالوسط شبه الحضري بفاس"، العدد 2 (أبريل 1999) من "دفاتر مركز الدراسات والأبحاث النفسية والاجتماعية"، كلية الآداب، ظهر المهرز، بفاس.
- الاندماج والإدماج: مستويات الدلالة السوسيولوجية" العدد 3 (2001) من "دفاتر مركز الدراسات والأبحاث النفسية والاجتماعية"، كلية الآداب، ظهر المهرز، بفاس.
- المدينة والتراث وإشكالية إنقاذ مدينة فاس، العدد 5 (سنة 2007) "دفاتر مركز الدراسات والأبحاث النفسية والاجتماعية"، كلية الآداب، ظهر المهرز، بفاس.

- الهجرة النسائية في المغرب (حالة المرأة القروية المهاجرة إلى مدينة فاس) مجلة دفاتر جغرافية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرز، فاس (2008)
- "سوسولوجيا التحضر في المغرب" مقال منشور ضمن أعمال "المعهد الدولي الربيعي الأول، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس ، فاس (2009)
- المقاربة البيوغرافية: صلاحيتها المنهجية وإمكاناتها (مقالة لدانييل برطو، ترجمة عبد الرحمن المالكي)، مجلة "إضافات" (بيروت) المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 13، 2011
- "ثقافة حضرية أم ثقافة الفقر"، ضمن كتاب ضم أعمال ندوة تأبين الدكتور بوزيان بوشنفاتي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرز، فاس (2011).
- "عالم الاجتماع أمام المرض المزمن، دروس تجربة ميدانية" (دورية "آفاق سوسولوجية" (العدد 1 / 2011) (حوليات مختبر سوسولوجيا التنمية الاجتماعية، كلية الآداب ظهر المهرز، فاس)
- "النظر السوسولوجي للصحة والمرض من زاوية التمثلات الاجتماعية" (دورية "آفاق سوسولوجية" (العدد 1 / 2011) (حوليات مختبر سوسولوجيا التنمية الاجتماعية، كلية الآداب ظهر المهرز، فاس)
- "السوسولوجيا الكولونيالية امام ظاهرة الهجرة القروية في المغرب" مجلة "عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية"، (الدوحة، قطر) العدد 17 (صيف 2016)
- ثقافة الفقر (دورية آفاق سوسولوجية، العدد 4 / 2017) مختبر سوسولوجيا التنمية الاجتماعية، كلية الآداب ، ظهر المهرز، فاس.
- الميدان والمنهج (حول نشأة التحقيقات السوسولوجية في الغرب والمغرب) ضمن المؤلف الجماعي: "مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية" الجزء الثاني ، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر 2022.

- « *Migrations, urbanisation et développement: Approche historico-théorique* », *Cahiers du Creps* N° 1, Décembre, 1997, Publications de la faculté des Lettres Dhar Mehraz, Fès.
- « *Moroccan Sociology ; Epistémological perspectives* » ; in: « *Readings in Methodology : African Perspectives* » Publications du Codesria ; Dakar, Sénégal. 2011.

مقالات بالإشتراك

- M. Ababou ; A. El Maliki. M.R. Ababou, « *Le jeûne du Ramadan au Maroc: un dilemme pour les patients diabétiques et pour les soignants* » ; paru dans : *Sciences sociales et santé*, (Paris) Volume 26, Numéro 2, juin 2008.
<https://doi.org/10.3917/sss.262.0079>
- M. Ababou et A. El Maliki : « *Sciences sociales et maladie : de l'hygiénisme à la maladie chronique* » In « *Horizons sociologiques* » (*Annales du Laboratoire de sociologie de développement social*) N°1 Novembre 2011 (Publications de la faculté des Lettres Dhar Mehraz, Fès.)
- M. Ababou et A. El Maliki « *La représentation sociale de la maladie chronique : le cas des diabétiques au Maroc* » in *Revue de la Faculté des lettres et des sciences humaines, Dhar El Mahraz ; Fès.* N° 15, 2008.
- Ababou M R, Ababou M. El Maliki A., 2005 “*Scale of therapeutic behaviour of type 2 Diabetic patients: Hierarchical analysis of questionnaire*” *Diabetes § Metabolism*, 31, 78-82.
[https://doi.org/10.1016/S1262-3636\(07\)70170-2](https://doi.org/10.1016/S1262-3636(07)70170-2)
- M. Ababou ; A. El Maliki ; ; « *Sociologie de la maladie Chronique (Cas du diabète au Maroc)* » ; (ouvrage paru dans le cadre des

Publications du laboratoire de sociologie de développement social ;
Fac des lettres Dhar Mehraz ; Fès ; 2017.

- M. Ababou ; A. El Maliki ; M. Faoubar ;: « *Vulnérabilité des personnes âgées et prise en charge dans les centres de protection sociale à Fès* » (in Horizons sociologiques ; N°4 ; 2017 ; Lasdes ; FLDM ; Fès.

كتب منشورة

- "مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة". (منشورات افريقيا الشرق الدار البيضاء) 2016.
- "الثقافة والمجال" دراسة في سوسيولوجيا التحضر والهجرة بالمغرب، (منشورات جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس) 2015.